وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى – كلية التربية
قسم التاريخ

الرؤية المستقبلية في فكر الخليفة الراشدي الخامس
الحسن بن علي (رض اللّه عنه)

بحث تقدم به

م0م إسماعيل خليل حسن المهداوي

1428هـ 2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافه ولا

تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين

سورة البقره
الآية 208

الإهداء

الى امثا الإسلامية عامه ، الى بلدي الجريح العراق خاصة الذي يعاني قسوة الأعداء وصراع الفرقاء على المناصب الدنيوية والأمور الزائلة،وجعلوا شرايين بلدي تنزف بغزارة الى من يأخذ العبر وينبع سنة الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه)وتخاف الله وينقيه 0

الباحث

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحه
1	المقدمه	2-1
2	المبحث الاول (الرؤيه المستقبليه)	9-3
3	أ 0 مصطلح الرؤيه المستقبليه	4
	ب 0 اهمية الرؤيه المستقبليه	5
	ج 0 التكوين العقائدي الفكري للخليفه الحسن بن علي (رضي الله عنه)	7-6
	د 0 الرؤيه الشرعيه	9-8
4	المبحث الثاني (الرؤيه السياسيه والاجتماعيه)	16 -10
	أ 0 الرؤيه الاجتماعيه0	11
	ب 0 الرويه السياسيه0	14-12
	د 0 رؤية الخليفه الحسن بن علي (رض الله عنه) في ايامه الاخيره	16-15
5	المبحث الثالث (العسكريه)	27-17
	أ 0 الرؤيه العسكريه	23-17
	ب 0 الرؤيه التنفيذيه	27-24
6	قائمه باسماء المصادر والمراجع	30-28

الرؤية المستقبلية في فكر الخليفة الراشدي الخامس
الحسن بن علي (رضي الله عنه)

المقدمه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم المرسلين وعلى ال بيته الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن سار على هديه الى يوم الدين .
اما بعد.
فقد أوقفني أمر الناس من اقول و أفعال وترديد البعض لاقوال لا تفيد المجتمع في شئ و يعملون اعمالا لا ترضي الشرع و يتخذون من مبدا الغاية تبرر الوسيلة و يزيد استيائي أن هؤلاء من ملة الإسلام .
و قد استوقفني ظهور الكثير من الناس و الكتاب و القادة على أجهزة التلفاز و الفضائيات و هم يقومون بنشر أفكارهم وآرائهم للناس فضلا عن كتابتهم في الكتب و الصحف و المحلات، و توقفت عندما مجد بشخصية عبد الرحمن سوار الذهب رجل السودان و تمنو لوان شخصيات العرب المسلمين مثل سوار الذهب و مع احترامي و تقديري لهذه الشخصية الإيجابية فأنني أقول ما فعله سوار الذهب ما هو الا سنة من سنن الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) فما عبد الرحمن سوار الذهب الا صفة من صفات الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) فكيف يمجد الفرع و يعاب الاصل بشخصية و هل توجد مقارنة بكرسي الرئاسة في السودان و عرش الخلافة الإسلامية و لكن نقول أذا عرف السبب بطل العجب ، فضلا عن ذالك نرى اليوم بعض من حكام العرب و المسلمين من خلع أباه أو اخاه بدون مراعاة لاي قواعد أخلاقية و إسلامية ناهيك عن ما سطره التاريخ بخصوص هذا الامر و ان أهمية الموضوع ما قاله هنري فايمل "جوهر الإدارة هو قوة التنبؤ قبل حدوث الاشياء".
فضلا عن ذالك فقد جعل المؤرخون من خلال كتاباتهم في توثيق الاحداث التاريخية و خاصة حقبة الخلفاء الراشدين بان الخلفاء الراشدين اربعة خلفاء كانه نص منزل بعددهم و هم لم ينتبهوا الى قول الرسول محمد (ﷺ) بتحديد الفترة بحديثه الشريف و كذالك و قع المؤرخون بخطأ اخر بإهمالهم دور الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه)القيادي و الجهادي حتى جعل عند التحدث عن صفات اهل البيت القيادية يتبادر الى الذهن صفات الحسين بن علي (رضي الله عنه) القيادية في حين كان الحسن بن علي (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين و قائدا لجيش ابيه و كان احد دعائم القيادة الحربية الذي ارتكز عليه ابيه،و قد تضمن البحث ثلاث مباحث سبقتها مقدمة و اعقبتها قائمة باسماء المصادر و المراجع تضمن المبحث الاول مصطلح الرؤية المستقبلية واهمية النظرة المستقبلية و التكوين العقائدي و الفكري للخليفة الحسن بن

علي (رضي الله عنه) و كذالك الرؤية الشرعية مستشهدا بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و اقوال العلماء و تناولت في المبحث الثاني الرؤيه الاجتماعية والواعز الإنساني الذي يدفع القائد لمثل تلك الافعال ومن ثم بحثت في الرؤيه السياسيه وكيفية تدابيره السياسية وقراءته للأحداث المستقبلية وكذلك رؤية الخليفه الحسن بن علي في ايامه الاخيرة (رضي الله عنهما) وقد احتوت على اقواله ونصائحه ووصاياه وارشادهم الى الطريق الامثل وعدم تفريق الامه ولم الشمل واتقاء الله ودرست في المبحث الثالث الرؤية الحربية وتعريف الحرب ونتائج الحرب وفقه الحروب وقوة الجيشين بشيء مقتضب وكذلك الرؤيه التنفيذ ي ه متظمنه قوة الاراده لدى الخليفه الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في التاثير على قادته وافراد جيشه وحثهم على الموافقه على مشروعه الإصلاحي مع اظهار دوره وشخصيته في تنفيذ ذلك وما ابريء نفسي في هذه الدراسه من العيوب والأخطاء فان أخطأت فمن نفسي وان أصبت فمن الله عليه توكلت واليه انيب .

الباحث

المبحث الأول

1 .الرؤية المستقبلية .

أ . مصطلح الرؤية المستقبلية .

ب. أهمية الرؤية المستقبلية .

ج. التكوين العقائدي والفكري للخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما).

2 . الرؤية الشرعية .

مصطلح الرؤيه المستقبلية

لابد لنا في بداية هذا البحث ان نسلط انوار البحث على مصطلح الرؤية المستقبلية الامر الذي يجعل القارئ يتواصل فكريا مع الكاتب بحيث يصل الى القارئ ما يريد الكاتب ايصاله الامر الذي لا يتم الأأذا اتفقا على معنى واحد للمصطلح المستعمل في البحث و من دون هذا الاتفاق يرسل الكاتب شيئا و يفهم القارئ شيئا اخر لا يريده الكاتب (و يسعى المرسل الى ان تكون لغته مفهومة للجمهور أي ان تكون الرموز واحدة لدى المرسل و الجمهور في ان واحد)[1]

الرؤية لغة هي مصدر الفعل رأى .و المستقبل هو الزمن الذي بعد الزمن الحاضر .

أما اصطلاحا فالرؤية هي صورة ذهنية تصف الحالة المستقبلية المرغو به.

أنها القدرة استكناه ما بعد الواقع أي القدرة على ان يبدع و نخترع ما لم يوجد بعد كي نصل الى ما لم نصل اليه بعد ، و انها القدرة على ان نعيش من خلال خيالنا بدلا من ان نعيش من خلال ذكرياتنا[2].

و من خلال ما ذكر ياتي دور القائد فالقيادة هي فن قيادة الرجال و تحريكهم نحو الهدف المنشود ، و لا قيمة للقيادة ما لم يكن الهدف صحيحا و ساميا ، فان لم يكن الهدف صحيحا كانت القيادة كما قال تعالى عن فرعون ﴿ **يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار بأس الورد المورود** ﴾[3]، فدعامتا التخطيط التنبؤ و الاهداف [4] و ان الرؤية المستقبلية اذا تمكنت من روح الإنسان انبعثت في الدماء لتكون للإنسان طول الافق الممتد ، و تكون عقيدة لدى الرعية باتباع و الافتداء بالقائد في أفكاره و قمة الافتاء و الاتباع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر دون اكراه و اقتتال و خصومة

---

(1) الهيتي ، هادي نعمان، اللغه في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر، (بغداد- 1977) ،ص 220

(2) السويدان ، طارق محمد ، باشر احيل ،فيصل عمر، صناعة القائد، ط2، مكتبة جرير ، (الرياض- 2003)ص 69 .

(3) سورة هود الايه 98 .

(4) الصلابي ، محمد علي ، فقه النصر والتمكين، دار الوفاء (المنصورة 2001) ص 328 .

أهمية الرؤية المستقبلية

بعد الاطلاع و البحث على اهم صفة يجب ان تتوفر في القائد و هي قراءة الامور بدقة تنبري لنا الرؤية المستقبلية للاحداث وان يعرف القائد الممكن و المستحيل من خلال هذه الرؤية ، بحيث تتوضح له صورة كاملة عن الاحداث ، و لنا في التاريخ عبر و تجارب ، و نضرب مثل كسرى عندما فكر في تلبية دعوة سيف بن ذي يزن لاحتلاله اليمن ، فقد فكر في الامر و استشاره بطانته فقال له مستشاروه أن في سجنك الكثير فأرسلهم فأن أنتصروا تكن اليمن تحت حكمك وان قتلوا فلا يتأثر ملكك[1]، فالرؤية المستقيلة هي التي تعني و تحدد مصير البلاد و ليس القتال وحده هو الحل ، لان في الحرب نصرا و خسران في التاريخ عبر كثيرة فعندما ارسل الرسول محمد

(ﷺ) رسالته الى هرقل اجاب هرقل ، أنه جائني كتابك مع رسولك و اشهد انك رسول الله نجدك عندنا في الانجيل بشرنا بك عيسى ابن مريم اني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فأبو، و لو اطاعوني لكان خير لهم ولو وددت أني عندك فاخدمك و اغسل قدميك . فقال رسول الله (ﷺ) يبقى ملكهم ما بقي كتابي عندهم [2] و يبدو ان ملك الروم كان له رؤية و معرفة في الامور الدينية و السياسية و لكن اعترض عليه رجال الدين المتنفذين ولو آمنوا لحف امبراطوريتهم الامن و الامان و الرخاء . و في فارس مثل اخر فعندما ارسل رسول الله (ﷺ) رساله الى كسرى " اما بعد فاني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس "[3] فمزق كسرى كتاب النبي (ﷺ) فمزق الله ملكه . و في القرأن الكريم لنا في فرعون أية فلو رأى فرعون الحق لانقذ قومه في الدنيا و الاخرى قال تعالى ﴿و اتبعو امر فرعون و ما امر فرعون برشيد ﴾[4]

فهنا نتوقف عند مقدرة القائد على اتخاذ القرار الصائب و التنفيذ و حسن تدبيره للامور و هي من اهم العوامل التي تؤدي الى تجنب البلاد الكوارث الكثيرة، و من هنا تبرز رؤية الخليفة الحسن بن علي (رض) في قراءة الأمور مستعينا بالله بقوله لاصحابه اني ارى ما لا ترون.

---

(1) اليعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي ،علق عليه ووضح حواشيه خليل المنصور، دار الاعتصام ، مطبعة مهر، (بيروت-1425هـ)1/ 144 .

(2)المصدر نفسه،50/2 .

(3) ابن خلدون ،عبد الرحمن بن حميد، تاريخابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعه والنشر ،(بيروت-1979)،37/2 .

(4)سورة هود آية: 97 .

التكوين العقائدي و الفكري للحسن بن علي (رضي الله عنه)

أبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط الرسول (صلى الله عليه و سلم) و ريحانته و اخر الخلفاء الراشدين ولد الحسن (رضي الله عنه) في منتصف رمضان سنة(3هجرية) و كان شبه النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) و سماه الحبيب المصطفى (ﷺ) الحسن و عق عنه يوم سابعه و حلق شعره و امر ان يتصدق بزنة شعره فضه [1] الحسن (رضي الله عنه) جوادا كريما واشبه برسول الله (صلى الله عليه وسلم) خَلقا وخلقا [2] ولي الحسن بن علي (رضي الله عنه) الخلافه بعد استشهاد ابيه سنة (41 هـ) بمبايعة اهل الكوفه [3]، درس الحسن) رضي الله عنه) القران الكريم في زمن جده المصطفى (ﷺ) وتعلم الفقه في كنف ابيه حتى اتقن عبادة التفكر وهو من اعظم العبادات وكان اول عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) انه كان يخلوا بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزغ الى اهله [4]و كان من ثمرات هذه العبادة أن نزل عليه الوحي فكان فاتحة خير على البشرية و عكس الحسن (رضي الله عنه) هذا النور من التعلم ليعلمنا معنا عضيما و كبيرا في المفهوم الشامل للعبادة و الكثير من العبر و الدروس في الحياة فأن التامل و التفكر في الكون و النفس و أيات الله المنظورة داع قوي للايمان و ابصار النور للاهتداء الى طريق الحق فضلا عن شفقته على المسلمين و التي تكللت بحقن دمائهم و ما ألت اليه مدة حكمه في حسن السيرة في الرعية و الانتظام و الاحكام التي تحير العقول و ما رؤيته التي سار عليها الا دلالة له على سعة علمه بالله و شمول حكمه و جوده و بره بالناس و اخلاصه لدين الله ابتغاء في جلب ما يحتاجونه من منافع دينية ودنيوية ودفع ما يظرهم في دينهم و دنياهم بعد التوكل على الله و اخلاص النية و كمال النفس يخالطه شدة الطمع في بره و احسانه بترك حطام الدنيا و طلب ما عند الله [5] و هو خير و ابقى و بهذا يتحقق الايمان و يقوى التعبد، و كيف لايكون ذالك و قد تربى الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في بيت النبوه متأثرا بجده النبي محمد (ﷺ) و احاديثه الشريفة التي سمعها من الرسول (ﷺ) مباشرة او ما روي له عن

---

(1) ابن خياط،ابو عمروا خليفه بن خياط، تاريخ ابن خياط ، راجعه ووضع حواشيه وفهرسه د.مصطفى نجيب قوازوحكمت كشاب قواز،دار الكتب العلميه،(بيروت1995م) ،ص 103 ، الذهبي شمس الدين محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرساله، (بيروت-1402هـ)،144/2،الديار بكري، الحسين بن محمد ، الخميس في احوال نفس نفيس، تحف حسام غضبان جاسم، رسالة دكتوراه غير مبشوره مقدمه الى معهد التاريخ العربي (بغداد-2007م)، ص 250 .

(2) اليعقوبي، احمد بن واضح،تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور ، دار الاعتصام، مطبعة مهر،2،1445 ،157/2 .
(3) ابن خياط ، تاريخ،ص 123 ،الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحف محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر-1971م)،162/5 .
(4) البخاري ، صحيح البخاري ،ص 9 برقم 3 .
(5) الصلابي ، علي بن محمد، الحسن بن علي شخصيته وعصره، دار بن كثير،(دمشق - 2004م)،ص 404-405 .

طريق الصحابة فكان في ذالك اثر في علمه و صياغة شخصية فقد تطهر قلبه و زكت نفسه و تفاعلت مع روحه فأبصر الحقائق الكبرى في عالم الوجود.
أن الرؤية المستقبلية هي وسائل للعلاج ووضع الحلول لما يصيب الامة من بلاء وتفرق و ضعف وان يحمل القائد في افكاره قيادة مجتمعة و يكون ممتلك لصفات امة فهو يحمل شجاعة امة و خلق أمة و كرم أمة و أيمان أمة كما قال تعالى عن خليل ابراهيم عليه السلام ﴿ **أن ابراهيم كان أمة قانتا لله**﴾[1] و ان القائد يقود الامة الى بر الامان[2] يحفها الرخاء و الاخاء و المحبة و يجعل في فكره قراءة للمستقبل و فكا لرموزه و أن يغرس فيهم روح الاخوى الصادقة بان يضع كل مسلم يده أخيه المسلم و يد الله مع الجماعة [3] التي تقود المسلم الى أحدى الحسنين و الى طريق الحق الواضح المبين و لولا هذه الافكار و الافعال لما اتسع ملك الاسلام و كثرت دولته الاسلامية[4]

(1) سورة النحل ، ايه (120).
(2) وتجلت الرؤيه في قول ابي سفيان يوم كان كافراوطلب منه هرقل اوصاف رسول الله(ص)فأجاب هرقل ((فان كان ماتقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين)) فقد علم من خلال اطلاعه على علوم الكتاب السابقه وما تحمله من معرفه بصفات رسول الله (ص)بان هذه الامه المرحومه ستملك موضع قدمي هرقل.البخاري، محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري ، القاهره 2000م،ص10 برقم7،ص837 برقم7196
(3) قال رسول الله (ص) ((يد الله مع الجماعه ومن شذ فقد شذ الى النار))، الترمذي ، ابوعيسى محمد بن عيسى،دار الفكر،(بيروت-1398هـ)،ص 595 برقم 2167 .
(4) الاسواني، احمد،حديث الاصدقاء في التكفير والجهاد، (مصر الجديده-1983هـ)،ص 50 .

الرؤية الشرعية

بويع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) بالخلافة في الكوفة سنة(41هجرية)[1] من قبل تسعين الف رجل،[2] و اختلفت المصادر حول طول مدة خلافته،فمنه من قال ان خلافته " خمسة اشهر و نحو نصف الشهر"[3]و قيل ستة اشهرو ايام[4]، و ذكرانه " استمر في الخلافا أشهراً " [5] وذكر ابن خياط سبعة اشهر وسبعة ايام [6] وذكر تاريخ قريب من سابقه بانها كانت مدة خلافته سبعة اشهر و عشرة ايام ،[7] .

و يبدو ان هذا القول هو الراجح لدقة الدراسة التي قدمت و اول عمل قام به الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أقر عمال ابيه [8]، و كان بذالك على المؤمنين السمع و الطاعة لما في رقابهم من بيعة ، لان الخلافة تعني رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا لاقامة احكام الشرع الاسلامي و حمل الدعوة الاسلامية الى الامم كافة و هي عينها الامامة فالامامة و الخلافة بمعنى و احد .

و اما اساليب التنصيب أو المبايعة فتترك للمسلمين ليختاروا منها ما يناسبهم بحيث يحقق الطريقة و لا يتعارض معها . فاختلاف الاساليب أمر جائز و هو يدخل في الادارة لا في الحكم ، لهذا يجب الطاعة و الالتزام و يحرم الترك و الخلع . و هذا يعني ان الامامة ليس منصبا الهياً و لو كان كذالك لم يستطيع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه)ان يتنازل عنه بذريعة حقن دماء المسلمين [9].

قال رسول الله (ﷺ) ((من كره من اميره شيء فليصبر عليه فأنه من فارق الجماعه شبرا مات ميتة جاهليه))[10]0وهذا يعني وجوب ايجاد وليا لامر المسلمين أي وجود خليفه يحكم بشرع الله على عباده قال تعالى ﴿**يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** ﴾[11]0علما بانه لايوجد مبدأ الحكم المطلق في الشرع الاسلامي اذ يحق للامه محاسبة الخليفه في كل تصرف مخالف للشرع ويفتقر الى مبدأ العداله ، بدءا من الشؤون الماليه وانتهاءا بالشؤون السياسيه والاجتماعيه وما ينتج من قرارات الحكم والولايه، ولكن ذلك يكون ضمن اطر حدودها الشرع ويتم

---

(1) ابن خياط ، تاريخ ، ص123 .

(2) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين، تاريخ دمشق ، دار احياء التراث العربي، (بيروت-2001 م)،98/4 .

(3) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابو المكارم، الكامل في التاريخ، تحف علي شيري ،دار احياء التراث العربي، (بيروت-ب ت)،406/3 .

(4) ابن حجر الهيتمي ،ابي العباس احمد بن محمد بن علي ، الصواعق المحرقه على اهل الرفض والضلاله والزندقه ،مؤسسة الرساله ،(بيروت-1997)،397/2 .
(5) ابن تغري بردي ،جمال الدين ابو المحاسن ،النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره،وزارة الثقافه والارشاد القومي ،(القاهره-ب ت)157/1 .
(6) تاريخ، ص 123 .
(7) ولمزيد من التفاصيل حول مدة خلافته ينظر ، العباسي، عاصم اسماعيل اطروحة دكتوراه كلية الاداب ، بغداد 1997 .
(8) ابن خياط ، تاريخ ،ص 123 .
(9) موسى الموسوي ، الشيعه والتصحيح، لوس انجلوس(1987)،ص 44-45 .
(10) البخاري ، كتاب الفتن،ص 59 .
(11) سورة النساء ، آيه(59) .

عن طريق اهل الشورى واهل الحل والعقد ، وقد حددها الخليفه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في خطبته "اطيعوني ما اطعت الله فيكم ،فان عصيته فلا طاعة لي عليكم... فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني ".[1] ولكن ذلك لايمنع من اطاعة المسلمين للخليفه في اجتهاده و هو استنباط الاحكام الشرعية من الادلة التفصيلية لمعالجة المسائل التي تخص امر المسلمين وغيرهم، سواء كانت من ايات قرأنية أو احاديث نبوية أو قياس و لا شك بأن، هذا يعظم دور العقل الذي لايقوم به الا الفقهاء ممن لديهم قدرة الاجتهاد و من هنا يبرز دور كبير في المجتهد و حكايته في استنباط الافكار الشرعية و غيرها مما . أثر أو أحياه الناس.
وقال تعالى ﴿**و جعلناهم ائمة يهدون بأمرنا** ﴾[2] من اتقى الله هداه الله الى طريق الصواب فالخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أتقى الله و جاهد لي سبيله وأحسن في حده الدنيا قال تعالى ﴿**و الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا و أن الله مع الحسنين** ﴾[3] و لهذا راى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أن يقود المسلمين الى الحياة الافضل و كان لسان حاله يرد قوله تعالى ﴿**أن اريد الاصلاح ما استطعت و ما توفيقي الاباالله عليه توكلت واليه أنيب**﴾[4]. أما دعاه الضلالة في كل زمان يرشدون رعيتهم الى طريق الضلالة قال تعالى ﴿ **جعلناهم أئمة يدعون الى النار و يوم القيامة لاينصرون**﴾[5] فقد ذكر بأنه ينادي يوم القيامة " أتوني بفرعون على رأسه فلنسوة من نار لابسا قميصا من قطران راكبا على خنزير ثم ينادي اين الجبارون المتكبرون فيؤتي بهم و ينطلق بهم الى النار و أمامهم فرعون ثم ينادي اين قابيل فيؤتي به كذالك ثم ينادي اين الحاسدون فيظمون اليه فأنه امامهم الى النار"[6]

(1) ابن كثير ابو الفدا ،البدايه والنهايه،دار الاديان(القاهره-1988)،305/6-306 0
(2) سورة الانبياء ، الايه (73) 0
(3) سورة العنكبوت ، الايه (69) 0
(4) سورة هود ، (الايه 88) 0
(5) سورة القصص ، الايه (88) 0
(6) الخيوي ،عثمان بن حسين بن احمد، درة الناصحين، مطبعة افيست الوسام،(بغداد –ب ت)، ص 111 0

المبحث الثاني

الرؤية السياسية و الاجتماعية

الرؤية الاجتماعية

الرؤية السياسية

رؤية الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) في أيامه الأخيرة

الرؤية الاجتماعية

أن من اكثر الامور تأثيرا في القلوب الاهتمام بالكائن البشري ، اننا نريد مجتمعا بكل معاني الانسانية يحترم الانسان و يقيم اكبر وزن للإنسانية ، مخلفات الحروب و النزاعات كثيرة جدا تؤدي الى هدم المجتمع من خلال قتل الرجال و ترك النساء ثكلى بأزواجن و الاطفال يتامى بلا معيل لمواجهة الحياة و مستجداتها ، أن حرص الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) على مشروعه الاصلاحي أذا به يرفع الخلاف و ينهي المنازعة التي نشأت بين المسلمين سواء كانت سياسية او اجتماعية . ببصيرته و قدرته على أدراك ما تؤول بها الامور أذا به سباقا الى الصلح حيث كانت هذه السمه من اسمى المطالب الشرعية لتتحقق به الاخوة التي ينشدها لهم [1] ، و يصفهم الخالق بقوله تعالى ﴿**أنما المؤمنين أخوة فأصلحوا بين أخويكم** ﴾[2] و لذالك اعتنى القرأن الكريم بالصلح كثيرا أمر به و ترغبا فيه، ويعد الاصلاح من ركائز الايمان التي تدعو للامر بالمعروف و النهي عن المنكر أذا امر به الله و دعى المسلمين للعمل به لبناء نسيج مجتمع قوي قادر على مكافحة الشر و الاشرار لتسود المؤمنين علاقة اجتماعية يسودها التكافل و الرخاء ، و أن هذه الامور يتحتم على المسلم القيام بها من اصلاح بين المؤمنين بل وبين الناس عامة و لتستقر الحياة الاجتماعية و تكون عامرة بالود و الاخاء[3]

ويبدو ان كل ماذكر لا يمكن ان يغيب عن فكر الخليفه الحسن بن علي (رضي الله عنه) فقد ذكر ابن سعد مارأيت اخوف من الحسن بن علي وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق الا لهما [4] وان هذا ما افصح عنه بقوله وكانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت ، فتركتهما ابتغاء وجه الله [5] ان هذا الكلام قد قيل ردا على من زعم ان الخليفه كان يرغب في الخلافه ولكن يبدو من كل ماذكر ان الخليفه قد راعى مصلحة الامه والمجتمع للوصول الى الاهداف الساميه ومرضاة الله0

(1) الصلابي ، الحسن بن علي ،ص 342 0
(2) سورة الحجرات ، آيه (10) 0
(3) الحداد، احمد بن عبد العزيز ، اخلاق النبي (صلى الله علي وسلم) في القران والسنه ،ط2 ،دار الغرب الاسلامي،(لبنان-1999م)،971/2 0
(4) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ،دار صادر(بيروت-ب ت)،398/5 0
(5) المصدر نفسه،386/1-387،السيوطي، جلال الدين بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (القاهرة – 2004) ، ص 147 0

الرؤيه السياسية

أن المفهوم العام للسياسة هو حسن التدبير في قيادة الرعية ألى حياة أفضل و مستقبل زاهر، و أستطاع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أن يجعل الطمأنينة و الامان في الدولة العربية الاسلامية بعد ان كانت تسودها الصراعات و تستعر فيها الفتنة من خلال طرحه لمشروعه الاصلاحي الكبير، لأن السياسة هي " رأس مال الملك ، و عليها التعويل في حقن الدماء و حفظ الأموال و منع الشرور ، و قمع الدعار و المفسدين ، و المنع من التظالم المؤدي الى الفتنة و الاضطراب " [1] و تشير المصادر التاريخية الى أن للحسن بن علي (رضي الله عنه) أفكارا سياسية و كان يتصف ببعد افكاره ، و كان له عقل راجح في استقراء الاحداث [2]، حين خاطب والده قائلا " قد أمرتك فعصيتني ... أمرتك يوم احيط بعثمان (رضي الله عنه) أن تخرج من المدينة فيقتل و لست بها ، ثم أمرتك يوم قتل الاتبايع حتى ياتيك وفود الامصار و العرب و بيعة كل مصر ، ثم امرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا ان تجلس في بيتك حتى يصطلحوا " [3] و بقى ناصح لوالده حين زعم الخروج الى البصرة قائلا" ياأبت دع هذا الامر فأن فيه سفك دماء المسلمين و وقوع الاختلاف بينهم[4] و يبدو ان للخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قراءة حقيقية واضحة و صائبة من خلال ما جرى من احداث حصلت فعلا و كأنه شخص الدواء لهذا الداء.

و كذالك أثبتت الوقائع بأن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يمتلك رؤية مستقبلية من خلال اعماله العديدة و قراءته للاحداث بصورة واقعية فقد كان يعرف ما يريده واضحا و يعرف ما تحتاجه الامة أنذاك من خلال وضوح المراحل في المفاوضات ووضعه الشروط الشاملة التي تشمل جميع افراد معيتة و ما آلت اليه النتائج و معرفة العوائق و كيفية التغلب عليها و اثبت قدرته السياسية و القيادية في القدرة على التنفيذ في ذالك الظرف الصعب و ترك لنا معان نيرة في فقه الخلاف و المصالح و المفاسد و مقاصد الشريعة و المفاوضات و التغلب على أهواء النفوس و امراضها و ابتغاء ما عند الله فالاسر الحاكمة و الاحزاب الناشطة و المؤسسات القائمة في اشد الحاجة لفقه مدرسة الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) في راب

الصدع و توصيد الصف و حقن الدماء و جمع الكلمة حتى استحق في ذالك أن يطلق عليه بانه ملك الرؤية الاصلاحية[5]

(1) ابن الطقطقي ،محمد بن علي الطباطب ، الفخري في الاداب السلطانيه والولايات الدينيه،دار صادر ،بيروت-1966)، ص 19 .
(2) المهداوي ، اسماعيل خليل، موقف اهل الكوفه من الاحداث السياسيه في العصر الاموي ،رسالة ماجستير ، كلية التربيه، جامعة ديالى 2004، ص 60 .
(3) الطبري، تاريخ، 456/4 .
(4) ابن كثير، ابو الفداء ،البدايه والنهايه 0دار الريان ،(القاهره-1988)،230-229/7
(5) الصلابي ، الحسن بن علي ، ص 11.

و على النقيض ما تفوه به البعض حيث ذكر (بروكلمان)" أنه لم يكن ذلك القائد التي تنتظره الدولة أنذاك "[1] و ذكر اخر بأنه يفضل الحياة السهلة أن صفاته لم تكن مهيأة للخلافة و لم تكن له ميزة أعظم من أنه أبن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وتلك لاتكفي لنيل المكانة"[2]

أن ما تفوه به هؤلاء مردود فقد أوردت المصادر و المراجع التاريخية عن شرعية الخلافة و أهلية الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لذلك الامر فقد ذكر (أبو بكر العربي [3]، والقاضي عياض [4]، وأبن كثير ، [5] و شارع الطحاوية [6]،و المناوي)[7] بانه كانت للخليفة الحسن بن علي مكانة و مهابة في نفوس المسلمين و بويع بالخلافة و كان الحسن جوادا كريما و أشبه برسول الله خلقا و خلقا. [8] فضلا عن أنه أفضل أهل زمانه في العبادة و الفقه و السيادة فقد قال عنه رسول الله (ﷺ) ((أما الحسن فله هيبتي و سؤددي))[9] حين بايعه المسلمين بالكوفة بعد استشهاد و الده و اصبح خليفة للمسلمين و اخر الخلفاء الراشدين بنصه [10] و يبدو أن من يمتلك خُلق وخَلق و هيبة و سؤدد رسول الله صلى الله عليه و سلم) أحق أن يبايع و يتبع و يقود المسلمين في احلك الظروف و أخطرها لأنه يسير بهدي صاحب الشرع و لهذا يرى أبن خلدون أن حقيقة الامة النظرية في مصالحة الامة لدينهم و دنياهم و الخليفة يرى ذالك في حياته ، و تبع ذلك لينظر لهم بعد مماته ويقيم لهم من يتولى امورهم كما كان هو يتولاها و يثقون بنظره لهم في ذلك كما وثقوا في سواه.[11]

(1) تاريخ الشعوب الاسلاميه ،ترجمة الدكتور نبيل فارس ومنير البعلبكي، ط 3 ، دار الملايين ،(بيروت-1960)،ص 121 0
(2) شلبي ، احمد، التاريخ الاسلامي والحضاره الاسلاميه ،مكتبة النهضه المصريه، (القاهره-1966)،33-32/2 0
(3) ابن العربي ، ابو بكر ،احكام القران، دار المعرفه،(بيروت-ب ت)،172/4 0
(4) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم ،201/12 0
(5) ابن كثير ، البدايه والنهايه، 134/11 0
(6) 0الاذرعي، محمد بن علي بن محمد،شرح الطحاويه،المكتب الاسلامي، (بيروت-ب ت) ،ص 545 0

(7) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير ،دار الفكر للطباعه والنشر(القاهره-1972م)،499/2 0
(8) اليعقوبي، تاريخ، 144/1 0
(9) ال خميس عثمان، الاحاديث الوارده بشأن السبطين، رسالة ماجستير لم تطبع بعد ص 287 0
(10) السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، ص 145
(11) المقدمه ، مطبعة الكشلف ،(بيروت-ب ت)،ص 175 0

و قال رسول الله (ﷺ) ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي))[1] و قد حدد الرسول الكريم (ﷺ) مدة الخلافة الراشدة ((الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك))[2] و قد كملت تلك الثلاثون سنة بخلافة الحسن بن علي (رضي الله عنه)[3]، و بذلك يكون الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) خامس الخلفاء الراشدين [4] و يبدو من ذلك أن للخليفة حق الاجتهاد في اي امر يخص المسلمين و على الامة الاخذ بهذا الامر و الاعتراف به و الطاعة للخليفة ، على أن يكون الاجتهاد صادر ضمن الحقبة الراشدة و بذلك يكون هذا الاجتهاد منقبة للخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) فأنه ترك الملك لا لقلة و لالذلة و لالعلة بل لرغبة حقن دماء المسلمين و جمع الكلمة و لم الشمل حتى قيل في عامه عام الجماعة مراعيا امر الدين و مصلحة الامة.

أن من ينجح في لم شمل الامة و توحيد كلمتها بغض النظر عما كان عليه في منصب معين أو من دون منصب فيشار الى من عمل هذا العمل بانه قائد ورجل سياسه ناجح ، قال رسول الله (ﷺ)((اول ما يقضى بين الناس في الدماء)) [5] فأمر الدماء عظيم يوم القيامه والعمل على حفظهما في الدنيا من مقاصد الشريعه وضروره لاستمرار الحياة الامنه ، ولذلك حرص الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) على الصلح حقنا للدماء وقال في خطبة له " واني ناظركم كنظري لنفسي وارى رأيا فلا تردو علي رأيي ان الذين تكرهون من الجماعه افضل مما تحبون من الفرقه" [6] ويبدو ان الخليفه الحسن بن علي (رضي الله عنه) في فهمه العميق لفقهه مراعاة التصرفات كانت نتيجة طبيعيه لتربية القران الكريم وسنة المصطفى(ﷺ) ، فقد كان مستوعبا لمقاصد الشريعه وقادرا على التوفيق بين هدي الشريعه والدافع الفعلي الذي عاشه وكانت اجتهاداته فريده في مجال السياسه الشرعيه ومبنيا على رؤيته في ما تؤول اليه الامور لذلك فتحت للمسلمين افاقا رحبه في تحقيق وحدة الامه وتلاحم صفها واعادة دورها الحضاري وهذا الفقه الدقيق والفهم العميق نحن في اشد الحاجه لفهمه والعمل به في حياتنا المعاصرة [7]

(1) ابي داود، محمد بن ناصر الالباني، صحيح سنن ابي داود،مكتبة التربيه العربي لدول الخليج، (الرياض-1405هـ)،201/4 0
(2) الترمذي، سنن الترمذي، 259/2 0
(3) ابن كثير ، البدايه والنهايه ،6/8 0
(4) القلقشندي، ابو العباس بن احمد بن علي ،مأثر الانافه في معالم الخلافه، تحقيق عبد الستار احمد الفرج ،عالم الكتب، (بيروت_ ب ت) ،105/1 ، الغيث، خالد محمد ،مرويات خلافة معاويه في تاريخ الطبري ،دار الاندلس الخضراء ، (السعوديه-2000م) ،ص 155 0
(5) البخاري، صحيح، كتاب الديات رقم 6864 0
(6) ابو حنيفه ، احمد بن داود، الاخبار الطوال ، تحق عبد المنعم عامر ،مراجعة د0 جمال الدين الشيال ،مكتبة المتنبي ،(بغداد-ب ت)،ص 200
(7) الصلابي ،الحسن بن علي، ص 351 0

رؤية الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) في أيامه الأخير

وبقيت جذوة افكاره تتقد نحو رؤيه مستقبليه و هو يتألم بمرضه الذي قبضه ربه فيه أذا قال لاخيه الحسين بن علي (رضي الله عنه) " و أني و أله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة و الخلافة ، فلا اعرفنك ما أستخفك سفهاء الكوفة فأخرجوك" [1]و أخبره بأنه طلب من عائشة (رضي الله عنها) أن يدفن مع رسول الله (ﷺ) فقالت نعم فأذا مت فأطلب ذالك اليها، و ما أظن القوم الا سيمنعونك ، فأذا فعلو فلا تراجعهم ،[2] ولم يكتف بذالك بل ابلغهم بعدم أراقة الدماء حين قال " الا تخافوا الدماء فأن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دما ، أدفنوني عند مقابر المسلمين [3] و كان مروان بن الحكم قد عارض دفنه في جوار النبي (ﷺ) فلبس الحسين و من معه السلاح حتى رده أبو هريرة و عدد أخر من الصحابة ثم دفن في جنب أمه فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)[4] و كان ذلك سنة (49هجرية) ،[5] و يبدو أن رؤى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) كانت تحلل الامور بشكل عقلاني و منطقي و كان مستقرا للاحداث بشكل دقيق و واقعي.

و قد شاء الله سبحانه و تعالى أن يوقف على يديه الفتنة الكبرى وهذا ما قاله رسول الله (ﷺ) ((أن أبني هذا سيد و لعل الله أن يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين بين المسلمين)) [6]،و أن اصلاح ذات البين عظيم عند الله قال رسول الله (ﷺ) ((ألاأخبركم بأفضل من درجة الصيام و القيام قالوا : بلا يارسول الله قال : أصلاح ذات البين و فساد ذات البين هي الحالقة)) [7] و تبدو هنا أهمية الاصلاح في الحياة البشرية لانه يمنع الشرور و الفساد في الارض و يجلب الامن و الالفة و المحبة ، و لهذا فضله الله سبحانه و تعالى بقول نبيه على ركنين من أركان الايمان و كان الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يغد على معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) في كل سنة فقدم ذات مرة فقال له معاوية " لاجزينك بجائزة ما اجزت بها احد قبلك ، ولا اجيز بها احد بعدك ، فاعطاه اربعائة الف فقبلها"[8]

(1) ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله ،الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، دار الجيل، (بيروت-1992)،391/1 0
(2) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 148 0
(3) المصدر نفسه ،ص 148 0
(4) اليعقوبي ، تاريخ ،156/2-157 ،السيوطي ، تاريخ،ص 157 0
(5) ابن خياط ، تاريخ، ص123 ، ابن الاثير ، الكامل 3/ص 460 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء،186/3، ابن كثير، البدايه والنهايه،34/8 0
(6) البخاري ، صحيح ، رقم الحديث 7109 0
(7) احمد ، مسند احمد المكتب الاسلامي ،(بيروت-ب ت) ، ابي داود، سنن ابي داود ، 822 برقم (4911) ،ابن حبان ،ابوحاتم بن حيان السبتي ،الاحسان في تقريب صحيح بن حيان،تحف شعيب الارناؤوط ،حسين الاسد ،مؤسسة الرساله ،1404هـ ،ص 1378 برقم (5092) .
(8) السيوطي ، تاريخ ، ص146

و هذا دليل على ان الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) تنازل بقناعة و صفاء نية و لم يظمر بينه و بين خصمه العداوة و البغضاء و انه لسيد في الدنيا و سيد في الاخرة بقول المصطفى (ﷺ) ((الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة))[1]
و يبدو ان الحسن بن علي (رضي الله عنه) عرف الدنيا و الاخرة و أيهما خالد. و لمن الفناء و الشفاء حيث قال " المؤمن اسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته ، لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز و جل ، يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه و بصره و جوارحه... أن هذا الحق اجهد الناس و حال بينهم و بين شهواتهم ، و أنما صبر على الحق من عرف فضله و رجا عاقبته.[2](*)
أن من توصل الى هذه النتائج لم تبقي الدنيا همه و مبلغ علمه و لهذا رحل الى ربه راضيا مرضيا.

(1) النيسابوري ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله ، مستدرك الحاكم ، دار الكتب العلميه، (بيروت-1411هـ)،166/3 .
(3) د. سعيد رمضان ، مجلة المسلمون ، العدد الاول، المركز الاسلامي (القاهره-1964)،ص 457 .
(*) وقد ورد قول اخر مشابه ذكره ابن كثير بقول الحسن بن علي (رضي الله عنه) " ولا تصغر الدنيا الا في عين من عرف حقائق الأمور ، واستق عنده التصور الصحيح عن الله والحياة والكون والجنه والنار والقضاء والقدر ،واستوعب بعمق فقه القدوم على الله تعالى فعملى للباقي وترفه عن الفاني ،وايقن ان الدنيا دار اختبار وابتلاء ، وعليه فانها مزرعه للاخره ، ولذلك تحرر من سيطرة الدنيا بزخارفها وزينتها وبريقها ،وخضع وانقاد واسلم نفسه لربه ظاهرا وباطنا ، وكان وصل الى حقائق استقرت في قلبه ساعدته على الزهد في هذه الدنيا "، البدايه والنهايه، 199/11 وان من هذه الحقائق على هذا القول هو اليقين التام باننا في هذه الدنيا اشبه بالغرباء او عابري سبيل ، كما قال النبي محمد (ﷺ) ((كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل))، الترمذي ، كتاب الزهد، رقم 2333 ، وهو حديث صحيح 0

المبحث الثالث

الرؤية العسكرية

1 - الرؤية العسكرية
2 - الرؤية التنفيذية

الرؤية العسكرية

الحرب هي أخر وسيلة لحل الخلافات بعد استنفاذ كل الطرق السياسية و الشرعية ، و تعد الحروب خسارة للفريقين المتنازعين لما فيها من خسائر مادية و بشرية ،لاسيما ان كانت بين المسلمين نفسهم و يستثني من هذا القول الرباني للوصول الى الاهداف السامية كما خاطب الله سبحانه و تعالى المؤمنين بقوله تعالى ﴿ **قاتلوهم حتى لاتكون فتنة و يكون الدين لله**﴾[1] فالخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يكن بعيدا عن الحروب و فقهها فقد خاض غمارها منذ شبابه عند مشاركته بالفتوحات الاسلامية ففي سنة (30هجرية) غزا سعيد ابن العاص* طبرستان و كان معه الحسن و الحسين و ابن عباس (رضي الله عنهم) و انطلق هذا الجيش من الكوفة [2] و قد حقق انتصارات كبيرة في بلاد فارس و طبرستان. أما في جهة المغرب فقد خطب الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في الناس و ند بهم في الغزو الى افريقيا ، فخرج بعض الصحابة منهم " عبد الله بن الزبير ، و أبو ذر الغفاري [3]و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن جعفر، و الحسن و الحسين[4]" و قد حقق هذا الجيش انتصارات كبيرة تكللت بتوسعات بعد ان بذلوا جهودا كبيرة و أستشهاد الكثير منهم فضلا عن موقفه في الدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عند حصاره في داره ، فقد قاتل الحسن بن علي (رضي الله عنه) حتى جرح و تلطخ وجهه بالدماء [5] و كذلك كان له الدور الكبير في قيادة الجيش حين شارك اباه في معاركه سواء في معركة الجمل أو معركة صفين أو في قتال الخوارج.[6]

---

(1) سورة البقره ، آيه(193) 0

(*) سعيد بن العاص الاموي كان قائد الجيش في ذلك البعث وعمل واليا لعثمان بن عفان على الكوفه ووالي عاى المدينه المنوره لمعاويه وقد اعتزل الفتنه ولم يقاتل مع معاويه وقدمه الحسين ليصلي على الحسن عند وفاته وكان يبكي وكان سعيد بن العاص احد من ندبه عثمان بن عفان (رض) لكتابة المصحف

لفصاحته وشبه لهجته بلهجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة 59هـ ،الطبري ، تاريخ،232/5 ،الذهبي سير اعلام النبلاء ،445/3 ، ابن عبد البر ،ابي عمر يوسف بن عبد الله ،الاستيعاب في معرفة الاصحاب، صححه وخرج احاديثه عادل مرشد ،دار الاعلام، الاردن-2002، ص 272 0

(2) البلاذري، احمد بن يحيى، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ،(بيروت-1983)،326/1 ،الطيري ، تاريخ، 269/4، ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،109/3، ابن خلدون ، تاريخ، 135/2 0

(3) المالكي، ابو بكر عبد اللع بن محمد ،رياض النفوس ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت -1983) ،908/1 0

(4) هيكل ،محمد خير ،الجهاد والقتال في السياسه الشرعيه ، بيروت-1993، 556/1 ،صالح مصطفى ، ليبيا من الفتح الاسلامي حتى اشتغال الخلافه الفاطميه ،(بنغازي-1994)، ص 41، الصلابي ،علي محمد ،الشرف والتسامي بحركة الفتح الاسلامي ، مكتبة الصحابه ، الشارقه-2001) ص 19 0

(5) ابن سعد، الطبقات، 8/ 128، الطبري، تاريخ، 385/4 -392 ،ابن العربي ، ابو بكر ، العواصم من القواصم ،تحف محب الدين الخطيب (بيروت-1979م)،ص 141 .

(7) الطبري ، تاريخ ، 113/5-148 .

أما في حروبه مع معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) قام بتهيئته جيشا كبيرا معظمهم ممن كان تحت راية و الده جلهم من الصحابة و التابعين وفي أثناء المسير عسكر في المدائن ، فكمن له الجراح بن سنا ن الأسدي وطعنه في فخذه فنزف نزفا شديدا و على الرغم من ذلك فقد تمكن "و قبض على لحية الجراح ثم لواها فدق عنقه"[1]

و قد اوضح بعض الباحثين بأن الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يخرج للمواجهة بل كان في نيته الصلح و لم يكن حريصا للقتال و أنه كان معارضا لخروج الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لقتال اهل الشام. و قد برروا كلامهم بأشتراط الحسن بن علي (رضي الله عنه) حين قال و الله لأابايعكم ألا ما اقول لكم قالو ما هو ؟ قال تسالمون من سالمت و تحاربون من حاربت [2] و يبدو أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد نظر الى امور أبعد مما كانوا يتصورون و يقطع بذلك الفتنة داخل جيشه كما حدث في زمن أبيه فضلا عن ذالك أن من يحمل عقيدة و مبادئ الحسن بن علي (رضي الله عنه) أذا لم يكن يبطن غير ما يظهر و هو معروف في شجاعته في المواقف الصعبة فمن يتمكن من دق عنق طاعنه يحق له أن تخضع له الاعناق لشجاعته في مثل هذا الموقف الحرج و قد عبر عن نيته "أيها الناس أن الله هداكم بأولنا و حقن دمائكم بأخرنا و قد سالمت معاوية و أن أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين" [3] وكذلك اوضح مخافته لله بقوله "خشيت ان يجيء يوم القيامه سبعون الفا او اكثر او اقل كلهم تنضح اوداجهم دما كلهم،يستعدي الله فيم هريق دمه " 0[4]

و كذالك أتسم بأستيعابه للأحداث الخارجية حوله و قدرته على قيادة جماهير المسلمين في ذالك الوقت المعقد فضلا عن قدرته على التنفيذ و قد أتضح ذالك من خلال مبادرة الخليفة معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه) و طرح مشروعه الاصلاحي الكبير و أستنفاذ الشروط الشاملة و القدرات المناسبة. أن القائد الذي لا

يملك رؤية عسكرية مستقبلية لا يصلح للقيادة فمن الممكن للقائد أن يخوض الحرب و يهيئ أجوائها للجماهير عن طريق الخطب البليغة و كان الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) من خطباء العرب واهلا لها في أستنفار الناس [5] فضلا عن توضيف فكرة الدفاع عن النفس و مراعاة المصالح و المفاسد و أعلان شعار قتل الأشرار و المفسدين و الامر بالمعروف و بذالك يكون من السهولة أن يأخذ موافقة الناس على أتخاذ القرار الذي يريده هو و بالتالي أقناع الجماهير بضرورة خوض هذه الحرب مهما بلغت التضحيات المادية و البشرية ، فأذا أنتصر فأنه يبقى مزهوا بالنصر وبالتالي لاينظر أحد الى حجم الخسائر الكبيرة .

(1) اليعقوبي ، تاريخ، 149/2 0
(2) ابن سعد الطبقات، تحف السلمي، 286/1-287، الطبري ، تاريخ ،162/5
(3) اليعقوبي ، تاريخ، 150/2 ، الطبري ، تاريخ، 5 /163 0
(4) ابن كثير ، البدايه والنهايه، 11/ 206 0
(5) ابن خياط ، تاريخ، اليعقوبي ، تاريخ ، 2/ 126 ، الطيري ، تاريخ، 5/ 516 0

أما أذا فشل في الحرب فتكون هنالك الطامة الكبرى و عليه فلا بد أن يضع القائد حساباته الدقيقة للخسائر المتوقعة للحرب وما ينتج عنها ومصيرا أبناء بلده و ليس مصير كرسيه ، علما أن الحرب تشكل عبئا مادية و بشريا كبيرا للغالب و المغلوب ، و لهذا رأى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) حسما في هذا الجانب بالموافقة على الصلح . بعد أن بادر معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) كما أثبتت الروايات التاريخية و لهذا فيبدو أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يتنازل عن ضعف و أنما عن قوة و صبغه شرعية أكثر من خصمه و كان بيده الموقف من خلال الاعمال التي قام بها الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) عند تسلمه الخلافة فقد رتب العمال و أمر الامراء و أولى أهتماما كبيرا في الجيش فقد جند الجنود و فرق العطايا و زاد المقاتلة مائة مائة فأكتسب بذالك رضاهم [1] و كان بوسعه أن يقود حربا لا هوادة فيها ضد معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) [2] و هو يمتلك القوة و الارادة و الشجاعة ، و كيف لا يكون كذالك و جده الحبيب المصطفى (ﷺ) و أبوه الكرار و أمه الزهراء بضعة الرسول (ﷺ).

أن الثابت في القول في كثير من الروايات التاريخية، أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد جهز جيشا كبيرا ، حتى قال عمرو بن العاص [3]" أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها و قال معاوية ، من لذراري المسلمين " أي عمرو أن قتل هؤلاء من لي لامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعهم ، فبعث اليه رجلين من قريش[4]، من بني عبد شمس،وهما عبد الرحمن بن سمرة *

(1) الاصفهاني ، ابو الفرج، مقاتل الطالبيين، تصحيح ابراهيم الزين، اصدار دار احياء علوم الدين ، (بيروت-1961) ،ص 55، الخريوطلي،علي حسن ، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، دار المعارف ، (مصر-ب ت) ،ص 67 0

(2) الصلابي ، الحسن بن علي ، ص 324 0
(3) البخاري، صحيح البخاري، 3 / 384 0
(4) الطبري ، تاريخ ، 5/ 159 0

(*) عبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف القريشي ،اسلم يوم الفتح وكان احد الاشراف ، نزل البصره وغزا سجستان وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لاتسأل الاماره فأنك ان اعطيتها في غير مسألة عنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ،عبد الرحمن بن سمره صحابي جليل مجاهد، روى بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشارك في الفتوحات الاسلاميه وتولى امارة جيش الفتح في عهد الخليفه عثمان بن عفان رضي الله عنه وفتح سجستان صلحا ثم فتح مما بعد بست وما يليها ومضى الى كابل وزابلستان ففتحها جميعا ، وبعث بالغنائم الى ابن عامر ، توفي سنة 51 هـ ، الذهبي ،سير اعلام النبلاء، 2/571-572، مسلم ، صحيح مسلم،كتاب الايمان ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت- 1972)، رقم 1652، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 289 – 290 ، الصلابي ، الحسن بن علي ، ص 391 0

وعبدالله بن عامر بن كريز * فقال أذهبا الى هذا الرجل فعرضا عليه و قولا له و أطلبا اليه. فيبدو، أن المبادر بالصلح من خلال هذه الرواية هو الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) و نظرا لبعد أفكار الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) المستقبلية فقد و افق على هذا العرض لقوله لعدي بن حجر الكندي " أني رايت عظم الناس في الصلح و كره الحرب فلم احب أن أحملهم على ما يكرهون فصالحت "[1] و قد اثبتت الوقائع بأن شخصيته تعد شخصية قيادية فذة بأنه أتصف بصفات القائد الرباني فمن أهم الصفات هي شجاعته في الموقف و بعد نظره لتقييمه للامور المستقبلية فقد أثبت ذالك بالدليل الملموس في أتخاذ القرارات الصائبة و خوضه غمار المعارك فقد أفصح عن نفسه بقوله لسليمان بن صرد الخزاعي "ما كان معاوية بأبأس مني بأسا و أشد شكيمة و لكن رأيي غير ما رأيتم و لكن أشهد و أياكم أني لم أرد بما رأيتم لا لحقن دمائكم و أصلاح ذات بينكم ، فأتقو الله وأرضو بقضاء الله"[2] و لو اجرينا مقارنة لقوة الجيشين لوجدنا ما يأتي:

1- أن قائدي الجيشين يملكان من القيادة و الشجاعة و المهارات الحربية و الخطابية في تحريض الناس و مكر الحروب و أظهار الادلة الشرعية الكثير من ذالك و لكن طعن الخليفة الحسن (رضي الله عنه)[3] و من قبله معاوية (رضي الله عنه) [4]. حتى أصبح الاثنان خارج القتال لانهما لم يكتسبا الشفاء التام لقصر المدة

2- أن كلا الفريقين يملكان من القادة الميدانين الاكفاء ففي جيش الخليفة الحسن (رضي الله عنه) يوجد الحسين و العباس و محمد بن الحنفية أبناء علي (رضي الله عنه) و عبد الله بن العباس و عبيد الله بن العباس و عبيد الله بن جعفر و قيس بن سعد و عدي بن حاتم و سليمان بن صرد الخزاعي و زياد بن أبيه و أبن الاشتر [5] و غيرهم و نرى في جيش معاوية (رضي الله عنه) من القادة واهمهم (عمرو بن

العاص و عبد الله بن عامر الهمداني و النعمان بن بشير و حسان بن بجدل الكلبي و روح بن زنباع الجذامي) [6] و غيرهم .

(*) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ولد في السنه الرابعه للهجره وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم في السنه السابعه للهجره عمرت القضاء ودخل مكه حمل اليه عبد الله بن عامر ، قال بن حجر (فتلمض وتثائب فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيه وقال هذا ابن السليمه ؟ قال نعم قال هذا اشبهنا وجعل يتفل في فيه ويعوده فجعل يبلع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسقي فكان لايعالج ارضا الاظهر له الماء وهو الرجل الذي له من الحسنات والمحبه في قلوب الناس ما لا ينكر ،وكان من كبار امراء العرب وشجعانهم واجوادهم، وكان فيه رفق وحلم وهو من اعتزل القتال في الجمل وصفين ابن سعد، الطبقات ،31/5، ابن حجر احمد بن علي ،تهذيب التهذيب ،دار صادر ،(بيروت-ب ت)، 2272/5، ابن كثير، البدايه والنهايه ،91/8، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،21/3 ، ابن تيميه ،منهاج السنه تحقيق محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبه، 189/3-190 .

(1) الدينوري، الاخبار الطوال ،ص 202 .
(2) ابن قتيبه ، الامامه والسياسه ،164/1 .
(3) اليعقوبي ، تاريخ، 149/2 ،الطبري ، تاريخ ،5/ 162.
(4) اليعقوبي ، تاريخ، 148/2 ،الطبري ، تاريخ ،160/5-165 .
(5) الطبري ، تاريخ 160/5-165
(6) اليعقوبي ، تاريخ ، 176/2

3- أن من أهم ما يميز جيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) هو وجود عدد كبير من الصحابة و التابعين* مع وجود أربعين ألفا من المبايعين على الموت [1] و كان أثنا عشر الفا منهم مع قيس بن سعد في المقدمة [2] فضلا عن ما افصح عنه سليمان بن صرد بقوله للخليفة الحسن(رضي الله عنه). " تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية و معك مئة ألف مقاتل من أهل العراق و كلهم يأخذ العطاء ...سوى شيعتك من أهل البصرة و الحجاز"[3]

4- أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يمتلك من أحتياط الجند ما لا يمتلكه خصمه وذلك لسعة أقاليمه التي تحت نفوذه .

5- أن الشرعية في الخلافة التي يمتلكها الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) ووقوع بلاد الحجاز (مكة و المدينة) تحت حكمه يعطيه شرعية أكثر من خصمه و ذلك لنظر المسلمين اليهما ويعطي للخليفة صفة مهمة بوصول آرائه وخطبه الى المسلمين وبذلك يكون مكان مهم لاخذ البيعة من المسلمين .

6- أن جيش الخليفة معاوية (رضي الله عنه) كان قد خسر المعركة السابقة (صفين)[4] و أنتهى ذلك الجيش لولا فكرة رفع المصاحف على أسنة الرماح، وأن هذه الحالة تعطي معنوية عالية لجيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) و الذي كاد جيش أبيه ان يحسم المعركة .

7- أن جيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يملك من العمق السوقي و ذالك لسعة الاراضي التي تحت حكمه ما لايملكه خصمه في بلاد الشام و يظهر من خلال هذا التقييم أن من يملك الشرعية في الخلافة و هذا العدد من المبايعين على الموت جلهم من الصحابة و التابعين فضلا عن وجود بقية الجيش مع وجود قادة أكفاء أمثال

ما ذكر فسيكون من الصعب هزيمتهم وهذا ما خشيه معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) و عمرو بن العاص حينما قال "أني أرى كتائب لاتولي حتى تقتل أقرانها"[5] .

(*) كان مع الخليفه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم صفين (70) رجل من اهل بدر و700 رجل من الذين بايعوا تحت الشجره و400 رجل من سائر المهاجرين والانصار ، اليعقوبي ،تاريخ ،130/2

(1) الطبري، تاريخ، 5/ 158،ابن خلدون ، تاريخ، 2/ 179، حامد ،عبد الزيز بن احمد،الناهيه عن طعن امير المؤمنين معاويه ، غراس للتوزيع، (الكويت-ب ت)، ص 57 0

(2) الطبري ، تاريخ ،5 /159 0

(3) ابن قتيبه ، الامامه والسياسه ، 163/1 .

(4) الشكعه، د0 مصطفى ، اسلام بلا مذاهب ،ط13 ،الدار المصريه اللبنانيه ،(مصر الجديده-1997م)،ص172 0

(5) البخاري ، صحيح ،384/3 .

و يبدو أن الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) قد تجاوز كل هذه الارقام و الاسماء و أراد مصلحة الامة و أبتغاء ما عند الله و وقف صراع المسلمين و عدم أراقة دمائهم و توحيد صفهم و توجيههم نحو الفتوحات الاسلامية وأما ما قيل في بعض المصادر أن سبب تنازله هو ضعفه وتفرق أصحابه و ضعف جيشه و كثرة المنافقين في ذالك الجيش [1] وأن صح هذا الرأي و هذا الأمر فأن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد وجد في رأيه حلا شاملا بتنازله عن هذا الأمر و أناط امر المسلمين الى أناس يحافظون على الدين ويحرصون عليه و يفتحون البلدان و ينشرون الاسلام خير من المنافقين و المتذبذبين الذين ينتمون في داخل جيشه ولكن الثابت في القول ان الخليفه الحسن بن علي رضي الله عنه هو من بيت النبوه ولم ينظر الى الماديات الزائله واراد مصلحة الامه الاسلاميه وتوجيهها نحو الفتوحات وعدم اقتتال المسلمين فيما بينهم وهذا ما تحقق فعلا فيما بعد .

(1) اليعقوبي ،تاريخ ، 2/ 149 ،الطبري ، تاريخ ،5/ 159 ،ابن خلدون ، تاريخ ،2/ 186 0

الرؤية التنفيذية

أن أصحاب الاراء و الافكار و أصحاب القرارات يعجزون في كثير من الاحيان عن تنفيذ اصغر الامور و الوعود رغم أن بيدهم السلطة و القوة العسكرية و المالية على الرغم من عدم وجود قوى معارضة لرأيهم، فكيف أذا وجد هناك معارضة قوية من قبل أغلب القادة و عامة الشعب و جود خلافات واسعة جدا نتيجة الحروب الطويلة على هذه القضية المطروحة ، فالخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أستطاع وضع شروط شاملة وحلول كاملة ، لان أنصاف الحلول تفسد أكثر مما تصلح لأنها لم تقتلع المشكلة من جذورها ، فمن هذا الجانب تبرز شخصيته على أنها شخصية فريدة و فذة و ما نقول الانها شخصيته ربانية معتمده على الثقة بالله فالثقة هي التي تجعل المسلم يخوض المهالك طاعة الله و يفوض كل أمر الى الله و لا يفكر أو يتردد في تنفيذ أمر الله ، فلو كان التفويض دائرة لكانت الثقة مركزها .

فعندما عزم الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) على طرح مشروعه الاصلاحي فقد عارضه الحسين بن علي (رضي الله عنه) و قال "نشدتك الله ان تصدق أحدوثة معاوية ، و تكذب أحدوثة علي أفقال له الحسن أسكت ، فأنا أعلم بالامر منك"[1]

و يبدو أن نظرة الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) للامور أبعد من نظرة اخيه و هو أعلم منه بالحاضر و المستقبل حتى قال للحسين (رضي الله عنه) "و الله ما اردت امرا الا خالفتني الى غيره، و الله لقد هممت ان اقذفك في بيت فاطِنة عليك حتى أقضي امري قال : فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت اكبر ولد علي و انت خليفته و امرنا لامرك تبع فافعل ما بدا لك" [2] فضلا عن معارضة اغلب قادته لهذا الامر امثال زياد بن ابيه و قيس بن سعد و سليمان بن صرد الخزاعي الذي خاطبه بمذل المؤمنين [3] ،و خاطبه اخر بعار المؤمنين فاجابه العار خير من النار ، [4] و لكن كل هذه المعارضة لم تثن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) عن أتخاذ

قراره الصائب ، فقد كان اجود الناس و اعدل الناس و اشجع الناس و هنا تجلت الشجاعة بتنازله عن الخلافة وهو قرار شجاع و كذالك كان اعلم اهل زمانه ، قال النبي(ﷺ) " قوام الدنيا باربعة اشياء :اولها بعلم العلماء و الثاني بعدل الامراء و الثالث بسخاوة الاغنياء و الرابع بدعوة الفقراء))[5]

(1) الطبري ، تاريخ ، 160/5 .
(2) ابن سعد ، الطبقات ، 330/1-331 .
(3) ابن قتيبه ، الامامه والسياسه، 163/1 .
(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،88/14 .
(5) الخبوي ، درة الناصحين ، ص 16 .

فضلا عن ذالك فقد قال عنه النبي (ﷺ) ((اما الحسن فله هيبتي و سؤددي)) [1] و قال كذالك ((انه اشبهني خَلقا و خلقا))[2] فضلاا عن ما ذكره ابن كثير بقول المصطفى (ﷺ) ((الحسن مني والحسين من علي)) [3]

و يبدو ان هذه الصفات جعلت الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) تاثيرا كبيرا على قادته و افراد دولته من ابناء المسلمين مما ولدت اطاعة امره و هو الصواب و الحق و ان هذا التأزر يجعل الارتفاء بالجماهير نحو الاهداف السامية التي رسمها ، و لذلك قام بتقديم رؤية واضحة و خطوات تنفيذية عبر مراحل و تمهيدات ووضع الشروط و تغلب على العوائق ، و أهتم باقناع المخالفين لوجهة نظره و وضع شروطا شاملة ضمنت جميع افراد دولته (الامن و الامان) و لم يلاحق احد منهم لا في دم ولا مال ولاغيرها و نفذت جميع الشروط بصورة كاملة و من هنا نلاحظ رؤيته بوضعه شروطا تضمنت كل الامور و الافكار و ما ينجم عنها من تداعيات و هذا دليل على عقليته السياسية في استقراء الاحداث المستقبلية و اخرج الحاكم عن جبير بن نفير ، قال قلت للحسن ان الناس يقولون : انك تريد الخلافة فقال " قد كان جماجم العرب بيدي يحاربون من حاربت و يسالمون من سالمت فتركتها و ابتغاء وجه الله و حقن دماء امة محمد (ﷺ) ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز"[4] و بذلك يكون هذا الكلام شافيا عما قيل من اقوال الناس و بعض الكتاب .

اما ما قيل عن انه اراد ان ياخذ اكثر قدر ممكن من الاموال لنفسه فان سيرته وسيرة ابيه لم تهتم لهذا الامر لمعرفتهم بالله و توكلهم عليه ، و انه اجاب عن هذا القول من خلال افعاله الذي عملها في حياته التي عاشها فقد ذكر بانه "حج الحسن خمس عشر

حجة ماشيا ، و خرج من ماله مرتين و قاسم الله عز و جل ثلاث مرات ، حتى كان يعطي نعلا و يمسك نعلا ،و يعطي خفاً و يمسك اخرى"[5]
و يبدو ان هذا الدليل قد وقع قولا وفعلا و لا يستطيع احد ان ينال من الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) و ان اخذ بعض الاموال التي اشترطها في الصلح ، الا انه اعرف بما يحتاجه سواء كان لشخصه او نفقاته على المسلمين ، لان مثل شخصيته يطلب منها كثيرا لقضاء حوائج الناس و رغم ذالك فقد عززه الخليفة معاوية بن ابي سفيان باموال اضافية في كل عام ، لانه يعرف انه ينفقها على المسلمين، حتى انه كان يجيز الرجل الواحد (100000) دينار او درهم.[6]

---

(1) ال خميس ، الاحاديث الواردة بشأن السبطين ، ص 287
(2) عثمان ال خميس ،الاحاديث الوارده بشأن السبطين ،ص 287
(3) البدايه والنهايه ،11اعتنى به حنان عبد المنان ، بيت الافكار الدولية ، 2004 ، 1209/1 .
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 206/11 .
(5) اليعقوبي، تاريخ،157/2،السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص146 .
(6) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص 145 0

و اما ما قيل عن ضعف جيشه و تفرق اصحابه بتمردهم على الخليفة فهذا امر عار من الصحة فان الجيش الذي يوجد فيه اربعون الفا من المبايعين على الموت [1] لا يمكن ان يقهر و اما التمرد الذي حصل فاولئك نفر ضال سماعون للفتنة ولاهم لهم الا الحصول على متاع الدنيا [2] تم القضاء عليهم و لو كان العدد كبيرا لما احتاجه الخليفة معاوية الى دخول مفاوضات و اعطائه من الشروط ما يشاء . و لكننا نقول ان بناء عقيدة اربعين الف رجل نحو قضية معينة يحتاج الى وقت كبير و جهد عظيم علما ان كثيرا من الصحابة و التابعين اعتزلوا الفتنة خوفا من الوقوع في الخطا و لكن كيف تبني رجالا يبايعون على الموت نحو نفس القضية التي تحتوي على الكثير من الشبهات.
و مرة اخرى تكمن الصعوبة في كيفية تبديد افكار هذه العقيدة التي بنيت و توجهها نحو هدف اخر ، فهنا تكمن قوة التنفيذ في شخصية الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) و تبرز شخصيته في فن قيادة الرجال و توجيههم نحو الهدف المنشود و هو هدف سام يستحق التضحيات ، ان تغير العقول عملية صعبة لكن تكمن في التغير في نفس القضية فبدل مقاتلة هؤلاء حل القتال مع هؤلاء ضد الاعداء . فان من يفعل هذا الا يمتلك قوة الارادة . و لكن تعجبنا ينقضي عندما نراجع سيرته بانه سبطه ابن البتول و تربى في حجره الشريف و هو من طلابه الذين اخذو العلم عنه وهو من جلسائه الذين اكل الرسول معهم و شرب و انس بهم و فرحوا به وصلى خلفه و استمع الى مواعظه و خطبه وهو من الذين زارهم وزاروه و هو من الذين نقلوا القران عنه و حملوا الرسالة و بلغوها و هو من الذين صحبه جده و عاش معه و بعد ان قضي حياته مات بينهم (ﷺ). وصلوا عليه وحزنوا على فراقه (ﷺ) ولم يتنازل

الخليفة الحسن بن علي و يترك المسلمين ليلاقوا مصيرا مجهولا فقد حدد لمن يتنازل حتى لا تكون فتنة حيث قال سمعت ابي يقول " لا تذهب الايام و الليالي حتى يملك معاوية فعلمت ان امر الله واقع، فكرهت ان تهراق بيني و بينه دماء المسلمين " [3] في رواية عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) قال " لا تكره امارة معاوية ، فو الله لئن فقد تموه لترون رؤساء تندر عن كواهلها كانها الحنظل"[4]

(1) الطبري ، تاريخ ، 5/ 158 .
(2) المهداوي ، موقف اهل الكوفة من الاحداث السياسية في العصر الاموي ، ص 59 .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 105/12 .
(4) المصدر نفسه، 12 / 105 .

و هنا نتوقف و نقول من يستطيع عمل كل هذه الامور و يقدم التضحيات فهو يمتلك عظمة سياسية فهناك من الناس من لا يستطيع التنازل عن امارة حفيرة او قيادة فصيل من الجيش او التنازل عن رئاسة للعشيرة، فماذا نقول لمن يتنازل عن خلافة المسلمين و هو احق الناس بها و عليه ان يسلم ابناء معيته الى خصمه دون ان يحاسبوا او يثقون به و برؤيته للمستقبل و هنا كان على معاوية (رضي الله عنه) الوفاء بالعهود التي قطعها قال تعالى ﴿**و أوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا** ﴾[1]، لانه هو الاصل في تسكين القلوب وطمانينة النفوس ، و وثوق الرعية بالخليفة أذا طلب الامان منه خائف او اراد المعاهدة منه معاهد[2].

و هذا ما حصل قولا و فعلا حيث لم يحاسب أي ممن كان تحت سلطة الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لا في قضية دم او مال او أي فعل اخر .

فضلا عن انه كان بمقدور الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) ان يطلب ضمن الشروط التي ملاها حين عرض عليه الصلح ان يطالب بتنازل معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) عن نيل الخلافة و يكون الاختيار لأهل الحل و العقد الحق باختيار الخليفة و لكن يبدو ان راى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) كان موفقا في الاختيار فقد قاد . الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) المسلمين الى عصر ذهبي مكلل بالانتصارات و الغنائم و الازدهار و الامن و الطمانينة و لم يقتل في عصره صبرا الا حجرا و اصحابه سنة(51 هجرية) [3] و كيف لا يكون حكمه كما ينبغي و هو صاحب رسول الله و كاتب الوحي و خال المؤمنين و من الذين نشرو

الاسلام بالجهاد و حملو القران بالصدور . و قال عنه الرسول (ﷺ) ((اللهم اجعله هاديا و مهديا و اهد به))0[4]

(1) سورة الاسراء ، الايه (34) 0
(2) ابن الطقطقي ، الفخري ،ص 19 0
(3) ابن خياط ، تاريخ ، ص 131 0
(4) الترمذي ، سنن ،3/ 236 0

قائمة المصادر و المراجع.

القرآن الكريم
1 -الاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، تصحيح أبراهيم الزين ، اصدر دار احياء علوم الدين ،((بيروت- 1961)).
2-أل خميس ، عثمان ، الاحاديث الواردة بشان السبطين ، رسالة ماجستير لم تطبع بعد
3-ابن الاثير ،أبو الحسن علي بن ابي المكارم ، الكامل في التاريخ ، تحقق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت – ب ت)
4- الاذرعي ، محمد بن علي بن محمد ، شرح الطحاوية ، المكتب الاسلامي ، ((بيروت- ب ت).
5- الاسواني ، احمد، حديث الاصدقاء في التكفير و الجهاد ،(مصر الجديد- 1983).
6- احمد ، مسند احمد ، المكتب الاسلامي ،(بيروت – ب ت).
7- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ،((القاهرة – 2000))
8- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ،(بيروت – 1983).

9- بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيل فارس و منير ألبعلبكي ، ط3 ، دار الملاين ،(بيروت – 1960).
10- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، دار الفكر ،(بيروت – 1398 ه).
11- ابن ثغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، وزارة الثقافة و الارشاد القومي ،(القاهرة- ب ت).
12- ابن يتمية ، منهاج السنة ، تحقيق محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة
13- حامد، عبد العزيز ابن حامد، الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية،غراس للتوزيع، الكويت- ب ت).
14- ابن حبان ، ابو حاتم بن حيان السبتي ، صحيح ابن حبان ، تحق شعيب الارناؤوط و حسين الاسد، مؤسسة الرسالة ، 1404ه
15- ابن حجر الهيتمي ، ابو العباس احمد بن محمد، الصواعق المحرقة على اهل الرفض و الظلالة و الزندقة، مؤسسة الرسالة (بيروت- 1997).
16- ابن حجر ، احمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، دار صادر (بيروت – ب ت)..
17- الحداد، احمد بن عبد العزيز ، اخلاق النبي ((ﷺ))،ط2، دار الغرب الاسلامي،(لبنان- 1969م)
18- ابو حنيفة ،احمد بن داود الاخبار الطوال ،تحق عبد المنعم عامر،مراجعة ،د جمال الدين الشيال، مكتبة المتنبي،(بغداد- ب ت) 0

19 الخبوي، عثمان بن حسن بن احمد ، درة الناجحين، قطيعة أو قيس الوسام،(بغداد – ب ت).
20- الخربوطي ، علي حسن، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، دار المعارف، (مصر –ب ت)
21- ابن خلدون ، عبد الرحمن ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون ،مؤسسة جمال للطباعة و النشر،(بيروت – 1979).
المقدمة، مطيعة الكشاف ، بيروت- ب ت)
22- ابن خياط، ابو عمرو خليفة ابن خياط ، تاريخ خليفة ابن خياط ،راجعة و وضع حواسبه و فهرسه د مصطفى نجيب قواز و حكمت كشلي قواز، دار الكتب العلمية،(بيروت – 1995).
23- ابو داود ، محمد ناصر الدين الالباني، صحيح سنن ابي داود ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ،(الرياذض – 1405ه).
24- الديار بكري ، الحسن بن محمد ، الخميس في احوال انفس نفيس ، تحقق حسام غضبان جاسم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي ،(بغداد – 2007).

25- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ط 2، مؤسسة الرسالة،(بيروت 1402ه).
26- ابن سعد، محمد بن سعد الطبقات الكبرى ، دار صادر(بيروت- ب ت)
27- السويدان، طارق محمد ، باشراحيل فيصل،صناعة القائد،ط 2،مكتبة جرير ،(الرياض- 2003).
28- السيوطي ، جلال الدين بن ابي بكر ،تاريخ الخلفاء، تحق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز،(القاهرة 2004)
29- شلبي ، احمد، التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة- 1966).
30- صالح مصطفى،ليبيا من الفتح الاسلامي حتى انتقال الخلافة الفاطمية،(بنغازي – 1994).
31- الشكعة،مصطفى، اسلام بلا مذاهب،ط 13، الدار المصرية اللبنانية،(مصر الجديدة- 1997م)
32- الصلابي، علي محمد،الحسن بن علي شخصيته و عصره،دار ابن كثير،(دمشق – 2004)
- فقه النصر و التمكين، دار الوفاء ،(المنصورة – 2001).
الشرف و التسامي بحركة الفتح الاسلامي، مكتبة الصحابة،(الشارقة – 2001م)
33- الطبري،محمد بن جرير، تاريخ الطبري ،تحق حمد ابو الفضل ابراهيم،ط2،دار المعارف(مصر- 1971).

34- ابن الطقطقي، محمد بن علي الطباطب،الفخري في الاداب السلطانية و الولايات الدينية ،دار صادر ،(بيروت- 1966).
35- ابن عبد اليرء ابي عمر يوسف ابن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، صححه و خرج احاديثه عادل مرشد، دار الاعلام ،(الاردن- 2002).
36 العباسي ، عاصم اسماعيل ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب جامعة بغداد .
37- ابن عساكر ، ابو القاسم علي ابن الحسين، تاريخ دمشق، دار احياء التراث العربي،(بيروت- 2001م)38- ابن العربي،ابو بكر، احكامالقأن، دار المعرفة،(بيروت-ب ت)العواصم من القواصم ،تحق محق الدين الخطيب ،(بيروت- 1979).
38- ابن العربي ، ابو بكر ، احكام القرآن ، دار المعرفة بيروت – ب ت
- العواصم من القواصم ، تحق محب الدين الخطيب ، (بيروت – 1979)
39- الغيث، خالد محمد، مرويات خلافة معاويةفي تاريخ الطبري،دار الاندلس الخضراء،(السعودية- 200)
40- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم،الامامة و السياسة ،مطبعة مصطفى الباز و أولاده(مصر- 1963)

41- القلقشندي، ابو العباس بن احمد بن علي مأثر الانافة في معالم الخلافة، تحق عبد الستار احمد الفرج ، عالم الكتب،(بيروت- ب ت)
42- ابن كثير، ابو الفداء،البداية و النهاية،دار الريان،1988
- البداية والنهاية ، اتنى به حنان عبد المنان ، بيت الافكار الدولية ، 2004
43- المالكي، ابو بكر عبد الله بن محمد،رياض النفوس،دار الغرب الاسلامي،(بيروت- 1983).
44- المهداوي ،اسماعيل خليل، موقف اهل الكوفة من الاحداث السياسية في العصر الاموي،رسالة ماجستير،جامعة ديالى كلية التربية ،.2004
45- موسى الموسوي،الشيعة و التصحيح،(لوس انجلس- 1987)
46- المناوي، عبد الرؤوف،فيض القدير شرح الجامع الصغير،دار الفكر للطباعة و النشر،(القاهرة- 1972)
47- الهيتي ،هادي نعمان ،اللغة في عملية الاتصال الجماهيري،دار السامر،(بغداد- 1997).
48- هيكل، محمد خير، الجهاد و القتال في السياسة الشرعية ،(بيروت- 1993)
49- النووي ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ،شرح النووي على صحيح مسلم
50- النيسابوري،ابي عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك في الصحيحين ،دار الكتب العلمية،(بيروت- 1911ه)
51- اليعقوبي،احمد بن واضح ،تاريخ اليعقوبي،علق عليه و وضح حواشيه خليل المنصور، دار الاعتصام ،مطبعة مهر ،1445هـ.